تعليم القرآن الكريم وعلومه للأطفال
أهميته وأساليبه وأثره وكيفية الرقي به

بقلم
د. محمد لمين بوروبة (*)

ملخص

تتناول هذه الدراسة الحديث عن تعليم القرآن وعلومه للأطفال وتبين مدى أهميته وأثره عليهم في حياتهم، مع ذكر آراء العلماء فيه، وبيان اختلافهم في هل يُبدأ في أول عملية تعليم الأطفال بتعلم القرآن الكريم وحده أم لا؟ وهل يُقرنُ في تعليمه معه غيره من علوم الأخرى؟

بالإضافة إلى ذكر بيان طرق تعليم القرآن وعلومه للأطفال في الكتاتيب والمحاضر والزوايا والمدارس القرآنية، مع ذكر أهم الوسائل المعتمدة في ذلك.

وتختم الدراسة بذكر كيفية النهوض والرقي به وذلك من خلال ذكر عدة نصائح وتوجيهات قد تساهم وتساعد في النهوض والرقي بعملية تعليم القرآن وعلومه للأطفال في عصرنا الحاضر.

الكلمات المفتاحية:

تعليم؛ القرآن الكريم؛ تعليم الأطفال؛ أهمية؛ أساليب؛ أثر؛ كيفية؛ الرقي.

(*) أستاذ محاضر "أ" بقسم الكتاب والسنة ـ كلية أصول الدين ـ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـ قسنطينة . Bour1501@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2018/04/18 تاريخ القبول: 2019/01/08

مقدّمة

إن من أجل نعم الله تعالى على هذه الأمة الإسلامية نعمة القرآن الكريم الذي أنزله على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، والذي جعله الله دستورا لها، وضمّنه منهج صلاحها وفلاحها في الدارين؛ إذ جاء تبيانا لكل شيء كما قال تعالى عنه: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ **[النحل: ٨٩]**.

وقد أمر سبحانه وتعالى عباده بتدبر آياته والعمل بما جاء فيه وجعله منهج حياة؛ قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ **[ص: ٢٩]**.

ولذلك حرص النبي عليه الصلاة والسلام إلى تعليم أصحابه كل ما نزل منه، فأمرهم بكتابته وتعلُّمه وتعليمه بعضهم لبعض؛ فقال عليه الصلاة والسلام: «**خيركم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه**»[1].

فأقبل عليه المسلمون -كبارا وصغارا، ورجالا ونساء- يتلون آياته، ويتدبرون معانيه، ويعملون بما جاء فيه من أحكام، ويأخذون بأوامره، ويتناهون عن نواهيه.

ومن بين الفئات التي حرص النَّبِيّ عليه الصلاة والسلام على تعليمها كتاب الله عز وجل وتأديبهم بآدابه فئة الأطفال وصغار السن، وذلك لما لتعلّم كتاب الله تعالى من أهمية بالغة في توجيه الأطفال وسلوكهم وتنشئتهم التنشئة الصحيحة، ونظرا لأهمية تعليم القرآن لهذه الفئة المهمة من المجتمع أردت أن أسلط الضوء على ذلك في هذه الدراسة؛ لأن مرحلة الطفولة والصّغر من أهم المراحل في حياة بني الإنسان، إذ فيها تبدأ تتشكل شخصية الفرد. . . فمن خلال هذه الدراسة يمكن أن نجيب على العديد من الإشكالات العلمية التي يمكن أن تطرح نذكر منها:

ما مدى أهمية تعليم القرآن الكريم وعلومه للأطفال؟ وما مدى تأثيره على تنشئتهم وحياتهم الشخصية عامة والعلمية بصورة خاصة؟ وهل كان الصحابة يعلمون أبناءهم القرآن الكريم؟

وما رأي العلماء في تعليم القرآن للأطفال في سن مبكرة؟ وهل يقتصر في تعليمهم على القرآن الكريم وحده دون غيره من العلوم الأخرى أم يُعلَّم معه غيره؟ وما هي أهم الطرق والأساليب والوسائل التي يتعلمونه بها؟ وغيرها من التساؤلات الأخرى المتفرعة التي يمكن التي تجيب عليها هذه الدراسة.

وهذا الموضوع –أعني موضوع تعليم القرآن الكريم للأطفال–رغم تناوله من طرف العديد من الباحثين في العديد من الأبحاث والدراسات والكتب والمؤلفات المتنوعة، إلا أن أبحاثهم ودراساتهم تلك تناولته من جوانب ضيقة، وجاءت غير شاملة ومتفرقة وغير مجتمعة في موطن أو مؤلف واحد، كما أنها لم تتطرق لمسألة كيفية النهوض والرقي به، فأردت من دراستي هذه الإحاطة –ولو بشكل مختصر– بجوانب الموضوع ولم شتاته.

كما أهدف من دراستي هذه إلى تسليط الضوء على أهمية تعليم القرآن وعلومه للأطفال وبيان أثرها عليهم وآراء العلماء فيه، بالإضافة إلى التعريف بأهم طرقه ووسائله، وتسليط الضوء على كيفية النهوض به.

وقد رأيت أن تكون هذه الدراسة وفق الخطة التالية:

مقدمة: تشتمل على التعريف بالبحث وإشكاليته ومنهجه وخطته.

المطلب الأول: أهمية تعليم القرآن وعلومه للأطفال وأثره عليهم

المطلب الثاني: آراء العلماء في تعليم القرآن وعلومه للأطفال

المطلب الثالث: طرق وأساليب تعليم القرآن وعلومه للأطفال والوسائل المساعدة

على ذلك

المطلب الرابع: كيفية النهوض والرقي بعملية تعليم القرآن وعلومه للأطفال

و**خاتمة:** تشتمل على أهم نتائج هذه الدراسة.

وقد سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي؛ المنهج الاستقرائي خلال جمع وتتبع الآثار ونصوص وأقوال العلماء في الموضوع، والتحليلي أثناء الحديث عن كيفية النهوض والرقي بعملية تعليم القرآن وتعليمه.

فنسأل الله التوفيق والسداد.

المطلب الأول

أهمية تعليم القرآن وعلومه للأطفال وأثره عليهم

أولا-أهمية تعليم القرآن وعلومه للأطفال:

إن تعلم القرآن الكريم وتعليمه من أفضل ما يشتغل به الإنسان المسلم ويعمر به أوقاته؛ بل إنه يصبح خير الناس وأفضلهم، ومن أرفعهم درجة؛ قال صلى الله عليه وسلم: «**خيركم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه**»[2]، وفي رواية أخرى للبخاري بلفظ: «**إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه**»[3]. وقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلِينَ مِنْ النَّاسِ**؛ قَالَ: قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ**»[4].

ولذلك حرص الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم على تعلم القرآن وتعليمه منذ الصغر، لما له من الفضل والمزية الكبرى، ولذلك حرصوا رضي الله عنهم على تعليمه لأبنائهم منذ نشأتهم، فكان أول ما يقرع أسماع أطفالهم ويكتب في قلوبهم كلام رب العالمين، وذلك رعاية للمسؤولية الملقاة على عواتقهم؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: الإِمَامُ رَاعٍ**

وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا. . . »(5).

وحرصا منهم على بقائهم على الفطرة التي فطر الله الناس عليها؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: « **مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ** »(6).

وطمعا في ثواب الله تعالى وجزائه؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: « **مَا مِنْ رَجُلٍ يُعَلِّمُ وَلَدَهُ الْقُرْآنَ إِلا تُوِّجَ أَبُوهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِتَاجٍ فِي الْجَنَّةِ يَعْرِفُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِتَعْلِيمِهِ وَلَدَهُ الْقُرْآنَ فِي الدُّنْيَا**» (7).

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ ضَوْءُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكْسَى وَالِدَيْهِ حُلَّتَانِ لَا يَقُومُ بِهِمَا الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ: بِمَا كُسِينَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ**» (8).

وذلك أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان وأخطرها، ولذلك وجب على الأولياء والمربِّين الحرص على تعليم الأطفال الصغار ما ينفعهم في مستقبل أمرهم، وخاصة القرآن الكريم؛ لأن به يتعلمون توحيد ربهم عز وجل، وبه يُقَوِّمُون نطقهم، ويتعلمون أمور دينهم، وينشئون نشأة صالحة.

قال الحافظ السيوطي: " تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام، فينشؤون على الفطرة، ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها، وسوادها بأكدار المعصية والضلال "(9).

وأكد ابن خلدون هذا المفهوم بقوله: " اعلم أنّ تعليم الولدان للقرآن شعار الدّين أخذ به أهل الملّة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ

الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التّعليم الّذي يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات، وسبب ذلك أنّ التّعليم في الصّغر أشدّ رسوخا وهو أصل لما بعده لأنّ السّابق الأوّل للقلوب كالأساس للملكات"(10).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: "مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَحْتَلِمَ فَقَدْ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيًّا "(11).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَهُوَ فَتِيُّ السِّنِّ أَخْلَطَهُ اللهُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ**"(12).

قال ابن الجوزي: "وأول ما ينبغي أن يكلف حفظ القرآن متقنًا؛ فإنه يثبت، ويختلط باللحم والدم"(13).

أي يحفظ أجزاء منه، وهذا الذي عليه جمهور الفقهاء والعلماء؛ أي أن يبتدأ للأطفال بحفظ شيء من القرآن أولاً، لأنه أدعى إلى ثبوته ورسوخه عندهم، وكره بعضهم ذلك.

قال ابن حجر معلقا على قول ترجمة البخاري في صحيحه: " قَوْلُهُ بَابُ تَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ الْقُرْآنَ: كَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى الرَّدِّ عَلَى مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ، وَقَدْ جَاءَتْ كَرَاهِيَةُ ذَلِكَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَإِبْرَاهِيم النَّخعِيّ، واسنده ابن أَبِي دَاوُدَ عَنْهُمَا؛ وَلَفْظُ إِبْرَاهِيمَ: "كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُعَلِّمُوا الْغُلَامَ الْقُرْآنَ حَتَّى يَعْقِلَ"، وَكَلَامُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كَرَاهَةَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ حُصُولِ الْمَلَالِ لَهُ. وَلَفْظُهُ عِنْد بن أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا: "كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَكُونَ يَقْرَأُ الصَّبِيُّ بَعْدَ حِينٍ". وَأَخْرَجَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ: أَنَّهُ قَدَّمَ غُلَامًا صَغِيرًا فَعَابُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا قَدَّمْتُهُ، وَلَكِنْ قَدَّمَهُ الْقُرْآنُ". وَحُجَّةُ مَنْ أَجَازَ ذَلِكَ: أَنَّهُ أَدْعَى إِلَى ثُبُوتِهِ وَرُسُوخِهِ عِنْدَهُ كَمَا يُقَالُ التَّعَلُّمُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ. وَكَلَامُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يُتْرَكَ الصَّبِيُّ أَوَّلًا مُرَفَّهًا ثُمَّ يُؤْخَذُ بِالْجَدِّ عَلَى التَّدْرِيجِ، وَالْحَقُّ أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِالْأَشْخَاصِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ "(14).

ولقد اشتهر عدد من الصحابة من كان يحفظ القرآن في صباه، كابن عباس رضي الله عنهما؛ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، «جَمَعْتُ المُحْكَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا المُحْكَمُ؟ قَالَ: «المُفَصَّلُ» (15).

قال ابن كثير بعد ذكره لقول ابن عباس: " فيه دلالة على جواز تعليم الصبيان القرآن لأن ابن عباس أخبر عن سنه حين موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان جمع المفصل، وهو من الحجرات، وعمره إذ ذاك عشر سنين. . . وفيه دلالة على جواز تعليم القرآن في الصِّبا، وهو ظاهر؛ بل قد يكون مستحبًّا أو واجبًا؛ لأن الصبي إذا تعلَّم القرآن بلَغَ وهو يعرف ما يصلي به، وحفظُه في الصِّغَرِ أولى من حفظِه كبيرًا، وأشد علوقًا بخاطره، وأرسخ وأثبت، كما هو المعهود في حال الناس "(16).

وكذلك كان عمرو بن سلمة الجرمي يحفظ القرآن وهو صغير؛ بل قد قدَّمه قومه ليصلي بهم باعتباره أقرأ قومه وأكثرهم قرآنا؛ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ رضي الله عنهما قال: ". . . فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الفَتْحِ، بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلاَمِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلاَمِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا، فَقَالَ: **«صَلُّوا صَلاَةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلاَةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا»**. فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ. . . "(17).

وكذلك كان دأب كثير من السلف والعلماء من بعدهم يعلمون القرآن لأولادهم في الصغر، لما له من الأثر الطيب عليهم في حياتهم.

فهذا أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي التابعي الجليل (ت74هـ)، قد تعلم القرآن على بعض الصحابة رضوان الله عليهم، ثم جلس لتعليمه، و ظَلَّ يقرئ في مسجد الكوفة أربعين سنة، وكان يروي حديث: «**خيركم من تعلم القرآن و علمه**»،

و يقول: " فذلك الذي أقعدني هذا المقعد "[18].

قال محمد بن المفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة: سمعت جدي –يعني أبو بكر بن خزيمة المحدث (ت311هـ)– يقول: "قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ جَدِّي يَقُوْلُ: استَأْذَنْتُ أَبِي فِي الخُرُوْجِ إِلَى قُتَيْبَةَ، فَقَالَ: اقْرَأِ القُرْآنَ أَوَّلاً حَتَّى آذَنَ لَكَ. فَاسْتَظْهَرْتُ القُرْآنَ، فَقَالَ لِي: امكُثْ حَتَّى تُصَلِّيَ بِالخَتمَةِ، فَفَعلتُ، فَلَمَّا عَيَّدنَا، أَذنَ لِي، فَخَرَجتُ إِلَى مَرْوَ، وَسَمِعْتُ بِمَرْو الرُّوْذ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ هِشَامٍ – صَاحِبِ هُشَيْمٍ – فَنُعِيَ إِلَيْنَا قُتَيْبَةُ"[19].

وقد أتم سهل بن عبد الله التّستّري (ت283هـ) حفظ القرآن وعمره ست أو سبع سنوات[20]، ويروي عمر بن أحمد بن أبي جرادة يعرف بابن العديم العقيلي (ت660هـ) أنه ذهب إلى المكتب وعمره سبع سنوات، وختم القرآن ابن تسع سنين، و قرأ القراءات العشر وله عشر سنين[21].

وكان الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ) يقول: " حفظتُ القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظتُ الموطأ وأنا ابن عشر سنين " [22].

هذه بعض النماذج من العلماء الذين تعلموا القرآن وحفظوه في سن مبكرة وكان له تأثير عليهم.

ثانيا– أثر تعليم القرآن وعلومه على الأطفال:

يظهر أثر تعليم القرآن الكريم للأطفال في الصغر من خلال عدة جوانب متعلقة بتكوين شخصيتهم وحياتهم اليومية، نذكر بعضا منها فيما يلي:

1/ المساهمة في بناء شخصيتهم السوية:

فقراءة القرآن الكريم وتلقينه للصغار يربط قلبه بكتاب الله عز وجل ويُحببه فيه، وهذا أكبر مكسب للمربي في ربط قلب الطفل بالله عز وجل بواسطة القرآن الكريم؛

لأنه هو مصدر العقيدة والفقه والسلوك كما أن ذلك يجعله ينمو على معاني القرآن الكريم الحقيقية وليس على مجرد الحفظ والإجادة مما يكسبه فضل القراءة والإجادة والعمل والتدبر.

2/ تطوير قدراتهم العقلية ويساهم في تحسين مستواهم التعليمي: فتعلم القرآن الكريم في الصغر من أهمّ أسباب تفتّح مدارك الطفل العقليّةِ، ونموّه المعرفيّ المبكّر، وظهور طاقاته الإبداعيّة، وتفوّقه الدراسيّ على أقرانه، فتنمي عنده مهارة الكتابة وإتقانها والخط والحفظ والفهم، ويمكن لطلاب الكتاتيب وحلقات تحفيظ القرآن من الحصول على درجات عالية في مسارهم الدراسي.

3/ كما يساهم بشكل كبير في استقامة الجانب النفسي والأخلاقي والتربوي لديهم، وذلك من خلال القدوة الحسنة، والتوجيه السليم، والتربية الإيمانيّة التي يلقاها الطفل من طرف معلميه، فحين يرى أخلاق القرآن وآدابه تتجسّد فيمن يتلقى عنهم القرآن، يتأثر بهم، ويأخذ عنهم العلم والعمل معا.

4/حصول الأطفال على الرفقة الآمنة والأقران الصالحين الذين يصاحبونهم ويخالطونهم ويلعبون معهم، سواء في دور التحفيظ أو في الشارع، وهذا مطلب عزيز لطالما بحث عنه كثير من الأولياء من أجل إعانة أبنائهم على طريق الالتزام والاستقامة.

هذه بعض آثار تعليم القرآن كريم للأطفال وإلا فيوجد غيرها ذكرها أهل العلم.

المطلب الثاني

آراء العلماء في تعليم القرآن للأطفال

قبل الحديث عن طرق وأساليب تعليم القرآن وعلومه للأطفال ينبغي الإشارة إلى مسألة مهمة وهي مسألة: أول ما يتعلمه الأطفال الصغار، وهل يتعلمون القرآن وحده أم يجمع معه علوم أخرى؟ وفي هذا الأمر اختلف علماء الأمصار إلى ثلاث مذاهب:

الأول: يرى أن الطفل الصغير لا يُعَلَّم القرآن أول الأمر؛ بل يتعلم مبادئ القراءة والكتابة.

الثاني: يرى أن الطفل لا يُعَلَّم إلا القرآن في أول الأمر.

الثالث: يرى أن تعليم القرآن للطفل يمشي جنبا إلى جنب مع العلوم الأخرى.

وتفصيل ذلك في كما يلي:

أولاً-أن الطفل لا يُعَلَّم القرآن أول الأمر؛ بل يتعلم أولا مبادئ القراءة والكتابة:

أصحاب هذا المذهب يرون أن الطفل الصغير ينبغي أن لا يُعَلَّم القرآن الكريم أول الأمر؛ بل يتعلم أولا مبادئ القراءة والكتابة، ثم ينتقل بعد ذلك تعليم القرآن الكريم.

يقول أبو بكر بن العربي (ت٥٤٢هـ): " للقوم في التعليم سيرة بديعة. . وهي أن الصغير منهم إذا عقل بعثوه إلى المكتب فيتعلم الخط والحساب والعربية، فإذا حذقه كله، أو حذق منه ما قدر له، خرج إلى المقرئ، فلقنه كتاب الله فحفظ منه كل يوم ربع حزب أو نصفه " (23).

ويقول ابن جبير (ت٦١٤هـ): " وتعليم الصبيان للقرآن بهذه البلاد المشرقية كلها، إنما هو تلقين، ويتعلمون الخط والأشعار وغيرها، تنزيها لكتاب الله عز وجل عن ابتذال الصبيان له بالإثبات والمحو، وقد يكون في أكثر البلاد الملقن على حدة والمكتب على حدة، فينفصل من التلقين إلى التكتيب، لهم في ذلك سيرة حسنة، ولذلك يأتي لهم حسن الخط، لأن المعلم له لا يشتغل بغيره، فهو يستفرغ جهده للتعليم، والصبي في التعلم كذلك "(24).

ويقول ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ): " ومعلم الخط غير معلم القرآن، يعلمهم بكتب الأشعار وسواها، ولا يكتبون القرآن في الألواح تنزيها له، فينصرف الصبي من التعليم إلى التكتيب؛ لأن معلم الخط لا يعلّم غيره"(25).

ثانيا- أن الطفل لا يُعَلَّم إلا القرآن في أول الأمر: وأصحاب هذا الرأي يذهبون إلى أن الطفل الصغير لا يُعَلَّم إلا القرآن في أول الأمر، وحده دون غيره؛ يقول ابن خلدون (ت٨١٨هـ) في مقدمته: في الفصل التاسع والثلاثون الذي عقده في تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقه:

"واختلفت طرقهم في تعليم القرآن للولدان باختلافهم باعتبار ما ينشأ عن ذلك التّعليم من الملكات:

فأمّا **أهل المغرب** فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء المدارسة بالرّسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم، لا من حديث، ولا من فقه، ولا من شعر، ولا من كلام العرب؛ إلى أن يحذق فيه، أو ينقطع دونه، فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة.

وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر أمم المغرب في ولدانهم إلى أن يجاوزوا حدّ البلوغ إلى الشّبيبة، وكذا في الكبير إذا رجّع مدارسة القرآن بعد طائفة من عمره، فهم لذلك أقوم على رسم القرآن وحفظه من سواهم [26].

ووجه تقديمهم القرآن على غيره من العلوم كما قال ابن خلدون: "ووجه ما اختصّت به العوائد من تقدّم دراسة القرآن إيثارا للتّبرّك والثّواب، وخشية ما يعرض للولد في جنون الصّبيّ من الآفات والقواطع عن العلم فيفوته القرآن؛ لأنّه ما دام في الحجر منقاد للحكم، فإذا تجاوز البلوغ وانحلّ من ربقة القهر فربّما عصفت به رياح الشّبيبة فألقته بساحل البطالة فيغتنمون في زمان الحجر وربقة الحكم تحصيل القرآن لئلّا يذهب خلوا منه"[27].

وأما ما يترتب على ذلك من فوائد -كما قال ابن خلدون- في أنهم أقوم على رسم

القرآن وحفظه، وهذا الذي ذكره صواب، فما زال أهل المغرب إلى اليوم هم المتفوقون في ذلك(28).

ولكن يترتب عليه أيضا بعض العيوب منها كما قال ابن خلدون: ". . فأفادهم الاقتصار على القرآن القصور عن ملكة اللسان جملة، وذلك أن القرآن لا ينشأ عنه في الغالب ملكة. . . . وحظه الجمود في العبارات وقلة التصرف في الكلام "(29).

وقد انتقد الفقيه أبو بكر بن العربي أهل المغرب على ذلك بعد أن قدّم تعليم العربيّة والشّعر على سائر العلوم كما هو مذهب أهل الأندلس ثم قال: " ويا غفلة أهل بلادنا في أن يؤخذ الصّبيّ بكتاب الله في أول أمره يقرأ ما لا يفهم، ويَنْصَبُّ فِي أمرٍ غيرهُ أَهَمّ عليه "(30).

ثالثا- أن الطفل يتعلم القرآن والعلوم الأخرى جنبا إلى جنب: يرى أصحاب هذا الرأي أن تعليم القرآن للطفل يمشي جنبا إلى جنب مع العلوم الأخرى:

قال ابن خلدون (ت٨١٨هـ) في مقدمته: ". . . وأمّا **أهل الأندلس** فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا هو الّذي يراعونه في التّعليم؛ إلّا أنّه لمّا كان القرآن أصل ذلك وأسّه ومنبع الدّين والعلوم جعلوه أصلا في التّعليم. فلا يقتصرون لذلك عليه فقط؛ بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشّعر في الغالب والتّرسل، وأخذهم بقوانين العربيّة وحفظها وتجويد الخطّ والكتاب.

ولا تختصّ عنايتهم في التّعليم بالقرآن دون هذه، بل عنايتهم فيه بالخطّ أكثر من جميعها إلى أن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشّبيبة، وقد شدا بعض الشّيء في العربيّة والشّعر والبصر بها، وبرّز في الخطّ والكتاب وتعلّق بأذيال العلم على الجملة، لو كان فيها سند لتعليم العلوم.

لكنّهم ينقطعون عن ذلك لانقطاع سند التّعليم في آفاقهم، ولا يحصل بأيديهم إلّا ما

حصل من ذلك التّعليم الأوّل، وفيه كفاية لمن أرشده الله تعالى واستعداد إذا وجد المعلّم.

وأمّا **أهل إفريقية** فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب، ومدارسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها؛ إلّا أنّ عنايتهم بالقرآن واستظهار الولدان إيّاه، ووقوفهم على اختلاف رواياته وقراءاته أكثر ممّا سواه وعنايتهم بالخطّ تبع لذلك. . .

وأمّا **أهل المشرق** فيخلطون في التّعليم كذلك على ما يبلغنا، ولا أدري بم عنايتهم منها، والّذي ينقل لنا أنّ عنايتهم بدراسة القرآن وصحف العلم وقوانينه في زمن الشّبيبة، ولا يخلطون بتعليم الخطّ؛ بل لتعليم الخطّ عندهم قانون ومعلّمون له على انفراده، كما تتعلّم سائر الصّنائع ولا يتداولونها في مكاتب الصّبيان، وإذا كتبوا لهم الألواح فبخطّ قاصر عن الإجادة ومن أراد تعلّم الخطّ فعلى قدر ما يسنح له بعد ذلك من الهمّة في طلبه ويبتغيه من أهل صنعته. . . "[31]

ثم ذكر نتيجة لتنوع العلوم مع القرآن عند أهل إفريقية والأندلس فقال: " وربّما كان أهل إفريقية في ذلك أخفّ من أهل المغرب لما يخلطون في تعليمهم القرآن بعبارات العلوم في قوانينها كما قلناه فيقتدرون على شيء من التّصرّف ومحاذاة المثل بالمثل إلّا أنّ ملكتهم في ذلك قاصرة عن البلاغة. . . .

وأمّا أهل الأندلس فأفادهم التّفنّن في التّعليم وكثرة رواية الشّعر والتّرسّل ومدارسة العربيّة من أوّل العمر، حصول ملكة صاروا بها أعرف في اللّسان العربيّ. وقصّروا في سائر العلوم لبعدهم عن مدارسة القرآن والحديث الّذي هو أصل العلوم وأساسها، فكانوا لذلك أهل حظّ وأدب بارع أو مقصّر، على حسب ما يكون التّعليم الثّاني من بعد تعليم الصّبيّ "[32].

هذا ما ورد عن العلماء على وجه العموم حول هذه المسألة. ويظهر مما تقدم أن جميع هؤلاء متفقون على ضرورة تحفيظ القرآن الكريم للطفل وهو في الصغر ؛ سواءً كان ذلك في أول بداية المرحلة التعليمية له، أو في المرحلة الموالية لها[33].

المطلب الثالث

طرق وأساليب تعليم القرآن وعلومه للأطفال والوسائل المساعدة على ذلك

أولاً- طرق وأساليب تعليم القرآن وعلومه للأطفال:

تنوعت طرق وأساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه للأطفال على عدة أشكال، وذلك بحسب سنهم؛ ويمكن بالإجمال تلخيص تلك الطرق في ثلاث طرق هي: طريقة التلقين، وطريقة الإملاء والكتابة، وطريقة الحفظ من المصحف؛ وشرح كل منها باختصار فيما يلي:

أ- طريقة التلقين[34]:

1/ وصفها ومضمونها:

وهي أن ينطق المعلم بالكلمة أو الآية القرآنية، ثم يرددها الطالب من بعده مثل ما نطق بها المعلم حتى يحفظها عن ظهر قلب، وتسمى الظاهر[35]، ويهدف من خلالها إلى تعليم الصبي نطق حروف وكلمات القرآن الكريم نطقا صحيحا دون أخطاء، وحفظها حفظا سليما[36].

2/ أنواعها: هناك طريقتان وأسلوبان للتلقين:

* **طريقة التلقين الجماعي**: وهذه الطريقة والأسلوب خاص بالصغار المتعلمين أو لكبار الذين لا يحسنون القراءة ولا الكتابة، وكيفيتها هي أن يقرأ المعلم الآية أو المقطع بتمهل ووضوح، ثم يردد الصغار بعده إلى أن يحفظوا ما هو مقرر عليهم.

* **طريقة التلقين الفردي:** وهذا الأسلوب والطريقة تتمثل في أن يقرأ المعلم المقطع أو الآية ثم يطلب من المتعلم أن يعيد، أو أن يقوم المتعلم بالقراءة والمعلم يصحح له.

وغالبا ما يستخدم أسلوب التلقين في السنوات الأولى من عمر الطفل وفي بداية مرحلة التعليم، وذلك أن الطفل ما زال لم يتعلم القراءة والكتابة، فيلقن أول الأمر الحروف والأعداد، ثم يعلم أشكالها وكيفية كتابتها، ثم يعلم الحركات والسكون والشدة والمد وكيفية نطقها مع كل الحروف، ثم يلقن شيئا من القرآن كالفاتحة وقصار السور، حتى يحفظها[37].

3/ من مزاياها وعيوبها:

- **من مزاياها هذه الطريقة:**

- أنها تحيي سنة التلقي من أفواه الشيوخ والقراءة عليهم.
- وتمكِّن من لا يعرف القراءة والكتابة حفظ شيء من القرآن الكريم عن ظهر قلب.
- تدريب المتعلم على نطق الكلمات القرآنية بطريقة سليمة، وتخليص لسانه من عيوب النطق المختلفة.
- الرفع من مستوى الأداء والمحافظة على أحكام التجويد، مما يعني استفادة ذوي المستويين المتوسط والضعيف، من التلاوة النموذجية التي يقرأ بها المعلم.
- اكتشاف الأخطاء التي يقع فيها الأطفال والعمل على معالجتها لتختفي بعد ذلك[38].

- **من عيوبها:**

- أنها تأخذ الوقت الكثير من معلم القرآن للتحفيظ.
- وتجعل المتعلم يتكل على السماع دون غيره من الحواس والوسائل الأخرى[39].

ب- طريقة الإملاء والكتابة على الألواح[40]:

1/ وصفها ومضمونها:

وهي أن يملي معلم القرآن أو الأستاذ الكلمة القرآنية أو الآية أو بعضها على التلميذ فيكتبها على اللوح -أو ما يكتب عليه- إلى أن يتم إملاءُ وكتابةُ كل الجزء المخصص له في ذلك اليوم؛ كُلٌ بحسب قدرته وطاقته على الحفظ، ليتم بعد ذلك حفظه، ويقوم معلم القرآن أو الأستاذ بعد ذلك بمراجعة الكتابة وتصحيحها في اللوح ونحوه؛ وهذه الطريقة تسمى بالنظر[41]، وإذا حفظ التلميذ المقدار المخصص له محا اللوح وكتب مقدارا آخر، وهكذا إلى أن يجمع القرآن كله[42].

2/ أنواعها: هناك طريقتان أو أسلوبان للإملاء والكتابة:

○ **طريقة الإملاء الجماعي**: وهذه الطريقة في الغالب ما يستعملها معلمو القرآن في الكتاتيب، فيقوم المعلم بإملاء آية أو بعضها - وفي بعض الأحيان كلمة أو اثنين فقط- على المتعلم الأول بعد أن يُذَكِّرَهُ بالكلمة التي وصل إليها، ثم ينتقل إلى المتعلم الثاني فَيُذَكِّرَه أيضا بالكلمة التي وصل إليها فيملي عليه الآية أو بعضها أو الكلمة أو الكلمتين التي تخصه، ثم ينتقل إلى المتعلم الثالث وهكذا إلى أن يأتي عليهم جميعا، ثم يعود إلى الأول، ويكرر نفس العملية حتى يأتي على جميع المقرر للحفظ لكل واحد منهم، ثم يتفرغ المعلم بعد ذلك لتصحيح الكتابة من الألواح وتقويمها، أو يكلف أحد مساعديه بذلك، وأحيانا يصحح لهم ما كتبوه أثناء الإملاء [43].

○ **طريقة الإملاء الفردي**: وهذه عادة ما تستخدم عندما يكون عدد المتعلمين قليل أو مع فئة الكبار الذين يتقنون الكتابة، وهي أن يتفرغ المعلم لكل واحد من الطلبة فيملي عليه ما هو مقرر عليه فيكتبه في اللوح ثم يصححه له، ثم يتفرغ للذي يليه، وهكذا.

3/ من مزاياها وعيوبها:

• من مزاياها:

- فيها أيضاً سنة التلقي على الشيوخ والقراءة عليهم.
- ما حفظ بهذه الطريقة لا يمكن ينسى بإذن الله، لأنه قد حفر في ذاكرة لاعتماده على السماع والكتابة معا.
- أنها تمكن صاحبها من ضبط كتابة كلمات القرآن وإلمامه برسمه وضبطه.
- أنها تساعد صاحبها على تحسين خطه وإتقان قواعد الإملاء.

• من عيوبها:

- أنها لا تلائم الأطفال الصغار والذين لا يحسنون القراءة والكتابة.
- تأخذ الوقت الكثير من معلم القرآن.

ج- طريقة الحفظ من المصحف:

1/ وصفها ومضمونها:

هذه الطريقة غالبا ما تستخدم في حصص التحفيظ الرسمية والنظامية، مثلما هو موجود في المدارس والمعاهد الحكومية، وفحواها أن المعلم أو الأستاذ القائم على عملية التحفيظ يقوم بتحديد المقدار المحدد للحفظ للمتعلمين من المصحف، ثم يقوم هو بقراءته بنفسه قراءة نموذجية لذلك المقطع المحدد، ويستمع خلالها المتعلمين لقراءته ويتابعونه من المصحف، ثم يقوم بقراءتها على مقاطع وهم يرددون خلفه جماعيا، وذلك لترسيخ النطق السليم والصحيح بكلمات المقطع المقرر، وبعد ذلك ينفرد كل واحد من المتعلمين بالحفظ لوحده، وبعد ذلك أو في الحصة الموالية يقومون بالتسميع عليه فرديا(44).

2/ أنواعها: هي على نوعين:

○ **الجماعية** : ويجب أن يكون الطــلاب فيها على مستوى واحد ، ويقــوم فيها المدرس بتحديد مقدار معين من الحفظ لجميع طلاب الفوج، ثم يقوم المدرس بتلاوته على الطلاب أولاً، تلاوة نموذجية مجودة مرتلة من المصحف، ثم يختار الطلاب المميزين ليعيد كل منهم على حدة تلاوة ذلك القدر، ثم يقوم بقية الطلاب منفردين بتلاوة ذلك القدر، ثم يتم تسميعه من قبلهم للمدرس فيما بعد.

○ **الفردية**: وهي أن يقوم المدرس بفتح المجال أمام طلبته للتنافس والانطلاق في تلاوة القرآن وحفظه من المصحف، كل حسب إمكاناته التي وهبه تعالى إياها، وحسبما تيسر له من بذل وقت وجهد لتحقيق ذلك تحت إشراف المدرس ومتابعته.

3/ مزاياها وعيوبها:

- **من مزاياها:**

- تقليل الجهد المبذول من المعلم وخاصة في الجماعية منها، وذلك لاعتماد التلاميذ والمتعلمين على المصحف في الحفظ، وبذلك يمكنه متابعتهم فردا فردا عند التلاوة وتقويم أدائهم.
- تحريك الدوافع الذاتية للتلاميذ وبث روح التنافس بينهم من أجل مواصلة الحفظ وإتقانه.
- الاستفادة من الطلاب الممتازين لتدريس زملائهم ذوي المستويات الضعيفة.

- **من عيوبها:**

- اعتماد المتعلم على المصحف وحده، يجعله متواكلا، ويوقعه في الخطأ واللحن؛ ولهذا قال الداني رحمه الله:

"والعلم لا تأخذه عن صحفي ... ولا حروف الذكر عن كتبي"[45] .

– هجر سنة التلقي عن الشيخ، واعتماده على المصحف، وهذا لوحده يعتبر عيبا شائنا لا يقبل عند من سبقنا من المشايخ ، إذ لم يكونوا يقبلون من المتعلم أن تكون له صلة بالمصحف البتة أثناء أطوار تعلمه؛ فضلا عن النقل عنها، وذلك لما يؤدي إليه من اعتماد الطالب على النقل لا على الشيخ، ومن شأن ذلك أن يضعف همته في المنافسة وطلب التجويد والإتقان(46).

– كما أن المتعلم بهذه الطريقة في الغالب تجده لا يحسن رسم وضبط كلمات القرآن.

ولهذه الطريقة بنوعيها عدة مزايا أخرى وعيوب ليس هذا محل بسطها(47).

هذه على وجه العموم طرق وأساليب تعليم القرآن للأطفال، وأما تعليم علوم القرآن الأخرى فبالجملة لم يكونوا يهتمون بها في مرحلة تعليم الأطفال الأولى، وخاصة في العصور المتأخرة، إلا في القليل النادر.

وأما المهتمون بتعليم بعض علوم القرآن للمتعلمين المبتدئين فكانوا يُعلِّمُونها جنبا إلى جنب مع حفظ القرآن، ويعلمونها بنفس الطريقة التي يعلمون بها القرآن، مثل ما هو صنيع أهل المغرب الإسلامي، فالطفل عندهم يبدأ في تعلم بعض علوم القرآن في المرحلة الثانية، والتي تبدأ بعد إتقانه الكتابة وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وقراءته إياه قراءة مسترسلة دون توقف بين كلماته ليتمكن من إعراب كل كلمة من الكلمات القرآنية، فيبدأ بعدها في تعلم القراءة بالوقف الهبطي عمليا(48)، وذلك من خلال المشاركة في قراءة المحفوظ ودراسته بعد تجاوزه في اللوح وهي ما يسمى بالأسوار(49).

كما أن المعلم أثناء عملية الإملاء ينبه التلاميذ على الكلمات المتشابهة في القرآن ومواضعها؛ بل ويملي عليهم أحيانا أبياتا من "الأنصاص"(50) و"الأراجيز" التي تضبط لهم مواضع تلك المتشابهات، وكذلك الشأن بالنسبة إلى رسم وضبط الكلمات القرآنية وما فيها من المحذوف والزائد من الحروف، فكانوا يكتبون تلك الأراجيز

والمنظومات في الألواح وأحيانا أخرى يكتبها لهم أثناء تصحيحه لكتاباتهم على الألواح في مواضعها بحسب ما يراه مناسبا لنقاط ضعفهم والمواضع التي أخطئوا فيها(51).

وهذه "الأنصاص" أو أبيات المنظومات والأراجيز التي يكتبها معلمو القرآن في الغالب تتضمن ألوانا عدة من علوم القرآن؛ ففيها:

- أنصاص تتناول الرسم القرآني.
- أنصاص تتناول ضبط الكلمات القرآنية.
- أنصاص تتناول الوقف والابتداء.
- أنصاص تتناول كيفية الأداء والتجويد.
- أنصاص تتناول الكلمات المتشابهة في القرآن.
- أنصاص تتناول أدبيات القراءة والتعليم والمعاملات التعليمية(52).

كما يوجد أنصاص أخرى تناولت تحزيب القرآن وتعشيره وتثمينه وتربيعه، وأخرى لمواضع السجدات وعلاماته، وأخرى تتناول ألغازا قرآنية، ونحو ذلك(53).

ومن خلال هذه الأنصاص يتعلم التلاميذ الكثير من علوم القرآن جنبا إلى جنب مع حفظ القرآن الكريم.

ثانيا- الوسائل المساعدة في تعليم القرآن وعلومه للأطفال:

تنوعت وسائل وأدوات تعليم القرآن وعلومه للأطفال في الكتاتيب والمحاضر والمدارس القرآنية على مر العصور والأزمان، وكانت في البداية عبارة عن وسائل وأدوات بسيطة بعيدة عن التعقيد، ومتوفرة عند الجميع، ومن إنتاج محلي في الحواضر والبوادي على حد سواء، وهذه الأدوات تتمثل في الأمور التالية (54):

اللوح: وهو وسيلة للكتابة عليها، وهو عبارة عن قطعة خشبية منبسطة، سمكها حوالي 2 سنتيمتر، وهي – في الغالب– مستطيلة الشكل، ويوضع في أعلاها ثقب لتعلق منه بواسطة خيط، ويختلف حجمها بحسب سن المتعلم وحاجته، وتصنع في الغالب من أنواع أخشاب الأشجار المتوفرة في المنطقة، شرط أن يكون من النوع الصلب كي لا ينكسر كالبلوط والزيتون والكركاع والعرعار وغيرها، وعادة ما يصقل ويلمّع من الجهتين قبل الشروع في الكتابة، حتى تسهل عملية الكتابة عليه بالقلم.

وقد استبدل في الوقت المعاصر بلوحات أخرى مصنوعة من الورق القابل للمحو وغيره.

1– القلم: وهو أداة الكتابة على اللوح، ويصنع من القصب؛ حيث تشق القصبة إلى نصفين ويقسم كل نصف إلى عدة قطع، كل قطعة يتراوح طولها بين 10 سم و15 سم، وتبرى من أحد طرفيها بالسكين الحاد، ويدقق رأسها بعناية على شكل مثلث، لتصبح قلم صالح للكتابة، ويحفر في وسطه حفرا خفيفا ليتمكن الحبر من المرور إلى رأسه الحاد حين غمسه في الدواة.

وقد استبدل قلم القصب في السنوات الأخيرة بقلم الرصاص والأقلام الأخرى المعاصرة القابلة للمحو.

2– المداد (الحبر): ويسمى أيضا "الصمغ" أو "السمق" ويصنع من الصوف المتلبدة في أباط الأغنام وأذيالها؛ إذ يحرق ثم يصب عليه بعض الماء، ليصبح سائلا ثقيلا صالح للكتابة به.

3– الدواة (المحبرة): قنينة أو قارورة صغيرة من الزجاج أو الخزف أو غير ذلك يوضع فيها الحبر، وتسد في مقدمتها بقطن أو صوف لتمسك الحبر وتحفظه، كما تسهل عملية استمداد القلم، وتحول دون انكسار سنه.

4– السكين: وهي أداة صغيرة حادة، تستعمل لصنع الأقلام وبريها وتقطيعها، وهي

بمثابة المبراة اليوم.

5- المسطرة: وهي عبارة عن قطعة خشبية مستقيمة، متوسطة الطول، غالبا ما تكون بمقدار عرض اللوح، وتستعمل لتسطير اللوح.

6- المقلمة: وهي أداة لحفظ الأقلام وأدوات الكتابة من الضياع والانكسار.

7- الصلصال: هو نوع من الصخور الرسوبية، تستعمل في دهن الألواح – مع خلطها بالماء- بعد محوها مباشرة لتعطيها طبقة شحمية بيضاء تجعلها صالحة للكتابة عليها بالمداد (أو حتى قلم الرصاص).

8- السبورة: وهذه الوسيلة لم تكن موجودة من قبل، بل جاءت في الوقت المتأخر كوسيلة مساعدة للمعلم في العلمية التربوية.

9- المصحف.

10- الكراريس: وهي عبارة عن أوراق اشتملت على حطيات وأنصاص وأراجيز ومنظومات في فنون عدة متعلقة بالقرآن وعلومه كمعرفة الثابت والمحذوف من الحروف في الكلمات القرآنية وغير ذلك من مسائل الرسم، ومسائل الضبط، والمتشابه، والقراءات، والوقف والابتداء، وعدِّ الآي وغير ذلك مما يستعين به الطلبة على ضبط حفظهم للقرآن وعلومه وإتقانهما[55].

هذا بالإضافة إلى الوسائل والأجهزة الحديثة الموجودة في عصرنا الحاضر التي يستعين بها معلمي القرآن والمربِّين في عملية تعليم القرآن وعلومه للأطفال كاستخدام وسائل الإعلام الحديثة كأجهزة الكمبيوتر المختلفة والألواح الرقمية والهواتف الذكية والبرمجيات الرقمية المتنوعة والتي سهلت الكثير من العقبات والصعاب عليهم.

هذه أهم الوسائل التقليدية والحديثة المستعملة والمساعـــدة في عملية تعليم القرآن الكريم وعلومه للأطفال في الكتاتيب والمحاضر والمدارس القرآنية.

المطلب الرابع

كيفية النهوض والرقي بعملية تعليم القرآن وعلومه للأطفال

هذه جملة من التوجيهات والنصائح وبعض الخطوات التي يجب على القائمين بعملية تعليم القرآن وعلومه للأطفال من معلمين ومسؤولين التنبه إليها والأخذ بها من أجل النهوض بعملية تعليم القرآن وعلومه للأطفال والرقي بها، بالإضافة إلى استخدام العديد من الوسائل العصرية والطرق والأساليب المهمة التي تساعد الأطفال في تعلم القرآن الكريم وعلومه وإتقانها، نلخص كل ذلك في النقاط التالية:

1/ تحديد المقصد والهدف المرجو من عملية تعليم القرآن وعلومه للأطفال: ويكون ذلك من خلال:

• **إخلاص النية لله تعالى في تعلم القرآن وحفظه**: وذلك أساس قبول كل الأعمال وأهم مقوماتها، ويكون هنا بصورة خاصة من خلال تعليم الأطفال الإخلاص في نية تعلم القرآن الكريم وإظهار الأجر الكبير الذي يناله متعلم القرآن ومنزلته عند الله، بالإضافة إلى تذكيرهم بالوعيد الذي أعده الله لمن لم يخلص النية في ذلك(56).

• **وضع خطط ومناهج بيداغوجية محكمة لتعليم القرآن وعلومه للأطفال:** وذلك من خلال وضع خطط ومناهج ومقررات دراسية محكمة، تكون مدروسة بدقة، ومناسبة لأعمار الأطفال وقدراتهم العقلية والعلمية، ويجب أن تقوم على أسس ومقومات علمية وتربوية ناجحة، وذات أهداف ومقاصد وآفاق سامية وواعدة، وذلك كله من أجل النهوض بعملية تعليم القرآن وعلومه للأطفال وتحقيق ثمراتها ومقاصدها الشرعية.

• **برمجة عدة حصص لتعليم القرآن وعلومه للأطفال في المناهج المدرسية الرسمية**: وذلك في جميع المراحل التعليمية من الابتدائي ثم المتوسط، فالثانوي وتكون ذات

مناهج بيداغوجية موحدة ومتناسقة ومتسلسلة من أجل ربط التلاميذ من أول مراحل التعليم بالقرآن وعلومه.

2/ الاعتناء بعملية التعليم ومراحلها واستخدام أحسن الأساليب فيها: ويكون ذلك من خلال:

• **اختيار الوقت المناسب**: فلا يكون في وقت انشغال الطفل بأمر ما كوقت الأكل والشرب، أو وقت نوم، أو وقت تعب وإرهاق لا يستوعب خلاله شيئا.

• **التكليف بقدر الاستطاعة**: فلا يكلف الطفل بأمر لا يستطيعه كحفظ مقدار كبير من القرآن أو حفظ متون طويلة وصعبة.

• **الاهتمام بعملية المراجعة وتعاهد الحفظ:** وذلك لما لمراجعة القرآن الكريم وتعاهده واستذكاره دور كبير في تثبيت المحفوظ في الصدر وعدم تفلُّتِهِ، فقد ورد في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إنما مَثَلُ صاحب القرآن، كَمَثَلِ صاحب الإِبِلِ المعقلَّة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أَطْلَقها ذهبت**»(57).

وقال أيضا: « **تعاهدوا هذا القرآن، فَوَالذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده، لَهُوَ أشد تَفَصِّياً من الإبل في عقلها**»(58).

وروى أبو العالية عن أنس موقوفا: " كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام حتى ينساه"(59). لأن المحافظة على المقدار الذي سبق حفظه أولى من التكليف بكتابة قدر آخر جديد وحفظه، خاصة إذا كان ذلك سيؤدي إلى إضاعة المحفوظ السابق أو عدم إتقانه.

ولذلك يجب على القائمين على تعليم القرآن الكريم للأطفال من معلمين ومؤدبين وغيرهم الحرص على الاعتناء بعملية المراجعة عناية فائقة، والحرص كل الحرص على استغلال كل أوقات الأطفال المناسبة في المراجعة، كأن يختاروا لهم أوقاتا معينة

ومناسبة لمراجعة القرآن الكريم واستذكاره، وإلزامهم بمراجعة قدر معين من الأحزاب، يوميا وبدون انقطاع، ومعاقبة من يتركها، سواء بصورة فردية كل طالب لوحده في زاوية أو جهة من جهات المدرسة أو الكتّاب، أو بصورة جماعية[60] تحت إشرافهم حتى لا ينشغلون ببعضهم أو بأمور تصرفهم عن المراجعة.

كما يجب عليهم أن يعملوا على توفير مناخ يدفعهم إلى تجديد نشاطهم ويساعدهم على المراجعة، بالإضافة إلى إقامة اختبارات فُجَائيّة من حين لآخر من أجل استمرار الاستعداد والتأهب لذلك، مع بث روح التنافس بين الأطفال من خلال تخصيص هدايا وجوائز وشهادات تقدّيرية للمتفوقين والمجتهدين منهم، مع الإشادة بهم في المحافل السنوية[61].

• **الاهتمام بجانب التفسير وبيان معاني السور والآيات القرآنية التي يتعلمها الأطفال**: وذلك من أجل فهمها ورسوخ معانيها الصحيحة في أذهانهم، بالإضافة إلى بيان العبرة منها ومقاصدها، ويكون ذلك بأسلوب سهل ومبسط يتناسب مع قدراتهم العلمية والعقلية؛ من أجل مساعدتهم في عملية التدبر التي نزل القرآن الكريم من أجلها؛ قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ [ص: ٢٩].

• **إلزام الأطفال بحفظ الأبيات والمنظومات والأراجيز:** لأنه كما قيل" **من حفظ المتون حاز الفنون** " ويكون من خلال إملاء عليهم بعض المتون والأراجيز التي تساعدهم في ضبط أحكام قراءة القرآن وحفظ مسائل رسم وضبط بعض كلماته، وضبط متشابهه ومواضعه ونحو ذلك[62]، وتكليفهم بحفظها ومذاكرتها من حين لآخر، كما يمكن استخدام أسلوب المكافأة لمن يلتزم بحفظ ما طلب منه ويتفوق على زملائه، وأسلوب العقاب لمن يتهاون ويتكاسل.

• **تشجيع المتعلمين للأطفال وبعث روح التنافس بينهم:** وذلك بإقامة مسابقات ونشاطات تنافسية متعلقة بالقرآن الكريم وعلومه داخل وخارج المدرسة القرآنية أو الكتَّاب الذي يتعلم فيه الأطفال بدافع تحفيزهم وتشجيعهم على العناية بالقرآن الكريم وحفظه وتعلم علومه، بالإضافة إلى ترشيح الفائزين منهم لتمثيل أوطانهم وجهاتهم في المسابقات الوطنية والدولية.

3/ استخدام الوسائل والتكنولوجيا الحديثة واستغلالها: ويكون ذلك بـ :

• **استخدام الوسائل والتكنولوجيا الحديثة في تعليم القرآن وعلومه:** كاستخدام البرامج الرقمية على الحواسيب والألواح والأجهزة إلكترونية المتنوعة، أو الأشرطة والتسجيلات الصوتية المختلفة، أو من خلال مواقع الأنترنيت، أو البرامج التلفزيونية والإذاعية التي يتابعها في حياته اليومية، وغيرها من الوسائل والأدوات التي من شأنها جلب انتباه الأطفال، وتساعدهم على تعلم القرآن، وتعلم نطق كلماته نطقا صحيحا، وحفظه حفظا جيدا.

• **استغلال وسائل الإعلام الحديثة في تعليم القرآن وعلومه للأطفال:** وذلك من خلال العناية بالبرامج والحصص الإذاعية والتلفزيونية المتخصصة في تعليم القرآن وعلومه للأطفال، لأن ما يلاحظ في الساحة الإعلامية اليوم ندرتها وقلتها مقارنة بغيرها من حصص وبرامج الأطفال الأخرى التي نسمعها عبر أثير الإذاعة أو نشاهدها عبر القنوات التلفزيونية المختلفة؛ بل قد أصبح من الواجب وضع قنوات ومحطات متخصصة في هذا الشأن، على غرار القنوات والمحطات المتخصصة الموجهة للأطفال في مجال أفلام الكرتون أو الأناشيد أو غيرها من قنوات اللهو واللعب الأخرى كما هو مشاهد اليوم.

هذه أهم التوجيهات والنصائح التي يمكن أن تساهم في النهوض والرقي بعملية

تعليم القرآن وعلومه للأطفال في عصرنا الحاضر.

خاتمة

ومن خلال ما سبق نخلص إلى ما يلي:

- أن تعليم القرآن للأطفال كان محل اهتمام من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله تعالى عليهم من بعده، وأن كثير من الصحابة والتابعين وغيرهم من جاء بعدهم قد حفظوا القرآن في سن مبكرة جدا.

- أن تعليم القرآن الكريم في مرحلة الطفولة وسن مبكرة له أهمية كبرى في حياة الأطفال، وله تأثير كبير على تنشئتهم تنشئة صالحة؛ فهو يساهم في بناء شخصيتهم السوية، ويعمل على تطوير قدراتهم العقلية، ويساهم في تحسين مستواهم التعليمي والدراسي، ويساهم أيضًا بشكل كبير في استقامة الجانب النفسي والأخلاقي والتربوي لديهم.

- أن آراء العلماء تباينت في تعليم القرآن وعلومه للأطفال؛ فمنهم من يرى أن يقتصر في تعليمهم على القراءة والكتابة فقط دون القرآن، وبعضهم يرى أن يعلموا القرآن الكريم وحده دون غيره من العلوم الأخرى، وفريق آخر يرى أن يتعلموا القرآن والعلوم الأخرى جنبا إلى جنب.

- أنه وبصورة عامة يوجد ثلاث طرق لتعليم الأطفال القرآن الكريم هي: طريقة التلقين-وهذه غالبا ما تستخدم لفئة الأطفال الصغار المبتدئين الذين لا يحسنون القراءة والكتابة- وطريقة الإملاء والكتابة، وطريقة الحفظ من المصحف، وأن لكل واحدة من هذه الطرق الثلاث مزايا وعيوب.

- أن تعليم بعض علوم القرآن للأطفال كان موجودا ولكن كان يقدم لهم في شكل منظومات وأراجيز وأنصاص تملى عليهم أثناء كتابتهم للقرآن الكريم وحفظهم له.

– أن وسائل تعليم القرآن وعلومه للأطفال كانت بسيطة جدا وتختلف من عصر لآخر، وتختلف من بيئة لأخرى.

هذا ما تيسر وأسأل الله التوفيق والسداد، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين– والحمد لله رب العالمين.

ـ قائمة المصادر والمراجع:

1. **أحكام القرآن**: محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الاشبيلي، ت/محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط/3، 1424 هـ/2003 م.

2. **إحياء علوم الدين**: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، دار المعرفة – بيروت، د/ط، د/ت.

3. **الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات**: أبو عمرو عثمان ابن سعيد الداني، ت. محمد بن مجقان الجزائري، دار المغني – الرياض، ط/1، 1420هـ/1999م.

4. **استراتيجيات وطرق تدريس القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم بين الواقع والمأمول**: نورة القحطاني، دراسة بحثية بمدارس تحفيظ القرآن بمحافظة شرورة. كتاب الكتروني pdf من صفحة المؤلفة على الرابط: https: //norahqdotcom. wordpress. com/

5. **أليس الصبح بقريب**: محمد الطاهر بن عاشور، دار السلام– القاهرة /دار سحنون–تونس، ط/1، 1427هـ–2006م.

6. **الإملاء العربي**: أحمد قبش، دار الرشيد– دمشق/ بيروت، د/ط، 1984م.

7. **الأنصاص القرآنية**: عبد العزيز العيادي العروسي، ط/5، 2006م.

8. **بغية الطلب في تاريخ حلب**: عمر بن أحمد العقيلي كمال الدين ابن العديم، ت/د. سهيل زكار، دار الفكر، د/ط، د/ت.

9. **التاريخ الكبير**: محمد بن إسماعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية– حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، د/ط، د/ت.

10. **تذكرة الحفاظ**: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية–بيروت، ط/1، 1419هـ– 1998م.

11. **تفسير القرآن العظيم**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ت/سامي بن محمد

سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/2، 1420هـ - 1999 م.

12. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** يوسف بن عبد الرحمن القضاعي المزي ت/ د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط/1، 1400هـ - 1980م.

13. **جمهرة اللغة**: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت/رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، ط/1، 1987م.

14. **حياة الكتّاب وأدبيات المحضرة:** د. عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية- الرباط، ط/1، 1427هـ/2006م.

15. **الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل**: حسانة وسكينة الألباني، المكتبة الإسلامية- عمّان/دار ابن حزم –بيروت، ط/1، 1425هـ/2004م.

16. **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار):** محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، ابن بطوطة، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، د/ط، 1417 هـ.

17. **رحلة بن جبير:** محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي، دار بيروت– بيروت، ط/1، د/ت.

18. **سنن الترمذي:** محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط/2، 1395 هـ - 1975 م.

19. **السنن الكبرى**: أبو بكر أحمد بن الحسين الخراساني البيهقي، ت/ محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية- بيروت، ط/3، 1424 هـ / 2003 م.

20. **السنن الكبرى:** أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني النسائي، ت/ حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/1، 1421 هـ / 2001 م.

21. **شعب الإيمان**: أبو بكر أحمد بن الحسين الخراساني البيهقي، ت/د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط/1، 1423 هـ/2003 م.

22. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/4، 1407 هـ - 1987 م.

23. **صحيح البخاري**: محمد بن إسماعيل البخاري ، ت/ محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/1، 1422هـ.

24. **صحيح الترغيب والترهيب**: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض، ط/5، د/ت.

25. **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت/محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د/ط، د/ت.

26. **صيد الخاطر**: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت/حسن المساحي سويدان، دار القلم- دمشق، ط/1، 1425هـ / 2004م.

27. **طبقات فقهاء الشافعيين**: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت/أحمد عمر هاشم محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية-مصر، د/ط، 1413هـ- 1993م.

28. **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ترقيم /محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح/ محب الدين الخطيب، تعليقات العلامة: عبد العزيز بن باز، دار المعرفة - بيروت، د/ط، 1379هـ.

29. **الفروق اللغوية:** أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، ت/ محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د/ط، د/ت.

30. **القاموس المحيط:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت/مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، ط/8، 1426هـ /2005 م.

31. **القراء والقراءات بالمغرب**: سعيد اعراب، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط/1، 1410هـ/1990م.

32. **قراءة الإمام نافع عند المغاربة**: د. عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية- الرباط، د/ط، 1424هـ/2003م.

33. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:** أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الحنفي الكفوي، ت/عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د/ط، د/ت.

34. **كيف تحفظ القرآن الكريم قواعد أساسية وطرق عملية**: يحيى عبد الرزاق الغوثاني، دار الغوثاني-دمشق، ط/5، 1424هـ/2003م.

35. **لسان العرب**: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، دار صادر-بيروت، ط/3، 1414هـ.

36. **المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية:** مؤسسة المنتدى الإسلامي- الرياض،

1417هـ.

37. **المستدرك على الصحيحين**: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، ت/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1411هـ - 1990م.

38. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، ت/شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط/1، 1421هـ- 2001م.

39. **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/1، 1414هـ - 1993م.

40. **المعجم الأوسط**: أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني، ت/طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين- القاهرة، د/ط، د/ت.

41. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:** شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية –بيروت، ط/1، 1417 هـ/ 1997م.

42. **مقدمة ابن خلدون**: عبد الرحمن بن خلدون، ت. عبد الله الدرويش، دار يعرب –دمشق، ط/1، 1425هـ/2004م.

43. **موضح أوهام الجمع والتفريق**: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت/د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة – بيروت، ط/1، 1407هـ.

44. **نظام الحكومة النبوية (التراتيب النبوية)**: عبد الحي الكتاني الفاسي، ت. عبد الله الخالدي، دار الأرقم- بيروت، ط/2، د/ت.

مواقع الأنترنت:

1- موقع التعليم العتيق ومحو الأمية بالمساجد - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية: *خامسا : منهجية تعليم القرآن الكريم* ***http: //www. habous. gov. ma***

- الحواشي والإحالات:

(1)أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه: (6/131-132 رقم 5027 و5028).

(2) سبق تخريجه.

(3) نفس التخريج السابق.

(4) أخرجه الإمام أحمد في المسند: (305/19 رقم 12292)، والنسائي في السنن الكبرى: (263/7 رقم 7977)، والحاكم في المستدرك: (743/1 رقم 2046).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الجمعة، باب: الجمعة في القرى والمدن :(5/2 رقم 893)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ: (7/6 رقم 4828).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، بَابٌ إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الْإِسْلَامُ:(95/2 رقم 1358)، ومسلم في كتاب القدر، باب مَعْنَى كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَحُكْمِ مَوْتِ أَطْفَالِ الْكُفَّارِ وَأَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ: (52/8 رقم 6926).

(7) رواه الطبراني في الأوسط (36/1 رقم96)، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (254/1 رقم 304)

(8) أخرجه الحاكم في مستدركه (756/1 رقم 2086) وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ولم يخرجاه. وحسنه الألباني. انظر: صحيح الترغيب والترهيب (80/2 رقم 1434).

(9) انظر: نظام الحكومة النبوية (التراتيب النبوية) للكتاني الفاسي (198/2).

(10) مقدمة ابن خلدون: (353/2).

(11) رواه البيهقي في السنن الكبرى: (ص374 رقم639) موقوفا، وفي شعب الإيمان (343/3 رقم1798) مرفوعا.

(12) رواه البخاري في التاريخ الكبير: (94/3 رقم 330)، والبيهقي في شعب الإيمان: (343/3 رقم 1799).

(13) صيد الخاطر لابن الجوزي: (ص257).

(14) فتح الباري لابن حجر: (84/9).

(15) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب تعليم الصبيان القرآن: (193/6 رقم 5036).

(16) تفسير ابن كثير : (74/1-75).

(17) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، بَاب تَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ الْقُرْآنَ: (193/6 رقم 5036).

(18) معرفة القراء الكبار للذهبي: (ص29).

(19) انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (209/2)، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (ص220).

(20) إحياء علوم الدين للغزالي : (73/3).

(21) بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم: (18/1)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي: (5/ 2068).

(22) تهذيب الكمال للمزي: (366/24).

(23) أحكام القرآن لابن العربي: (٢/٢٩١).
(24) رحلة بن جبير: (ص٢٧٢).
(25) رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار) : (١/٢١٣).
(26) مقدمة ابن خلدون: (354/2).
(27) مقدمة ابن خلدون: (355/2).
(28) انظر: حياة الكتَّاب وأدبيات المحضرة لحميتو (344/1)، وقراءة الإمام نافع عند المغاربة لحميتو: (118/1).
(29) مقدمة ابن خلدون: (354/2).
(30) مقدمة ابن خلدون: (355/2).
(31) مقدمة ابن خلدون : (354/2).
(32) مقدمة ابن خلدون : (355/2).
(33) وعلى هذا سأقتصر هنا على ذكر أهم الطرق والوسائل المعتمدة في تحفيظ الأطفال القرآن الكريم دون غيرها من علوم القرآن الأخرى.
(34) **التلقين**: لغة: التفهيم، يقال: لقَّنه الكلام: أي فهَّمه، وتلقَّنه: فَهِمَه. ويقال: غلام لَقِنٌ: سريعُ الفهم. **واصطلاحا**: هو مشافهتك الغير بالتعليم، وإلقاء القول إليه ليأخذه عنك، ووضع الحروف مواضعها.
انظر مادة "لقن" في: الصحاح للجوهري: (2196/6)، والقاموس المحيط للفيروزأبادي: (ص1231)، ولسان العرب لابن منظور: (390/13)، الفروق اللغوية للعسكري: (ص141).
(35) انظر: أليس الصبح بقريب للطاهر بن عاشور: (ص44).
(36) انظر: الأنصاص القرآنية للعروسي: (47/1-48).
(37) انظر: الأنصاص القرآنية للعروسي: (47/1-48)، وحياة الكتّاب وأدبيات المحضرة لحميتو: (563/2 و578).
(38) انظر: موقع التعليم العتيق ومحو الأمية بالمساجد – موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية:
خامسا: منهجية تعليم القرآن الكريم http://www.habous.gov.ma ***بتاريخ: 2018/04/02م.***
(39) انظر أيضا بعضا من المزايا والعيوب الأخرى في: المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية: (ص36 وما بعدها)، واستراتيجيات وطرق تدريس القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم بين الواقع والمأمول لنورة القحطاني: (ص15).
(40)- **الإملاء:** الإملال والإملاء: لُغَتَانِ فصيحتان مَعْنَاهُمَا وَاحِد، وهو أن يتحدث المتكلم ويكتب السامع، فيقال أملى فلان على فلان إذا ذكر الأول جملة صوتية فدوّنها الآخر بالكتابة.

انظر مادة "ملا": لسان العرب لابن منظور: (1/ 698) والكليات للكفوي: (ص 187)؛ والإملاء العربي لأحمد قبش: (ص8).

- **والكتابة:** من كَتَبَ الْكتاب يَكْتُبُهُ كتبًا إِذا جَمَعَ حُرُوفه، وأصل الْكتب ضمك الشَّيْء إِلَى الشَّيْء؛ وهي منه: أي ضم الْحُرُوف بَعْضهَا إِلَى بعض فِي الْخط، وَهِي: جمع الْحُرُوف الْمَنْظُومَة وتأليفها بالقلم

انظر مادة "كتب" في: جمهرة اللغة لابن دريد : (255/1)، ولسان العرب لابن منظور: (1/ 698)؛ والكليات للكفوي: (ص 767).

(41) انظر: أليس الصبح بقريب للطاهر بن عاشور: (ص44).

(42) انظر: أليس الصبح بقريب للطاهر بن عاشور: (ص44)، والقراء والقراءات بالمغرب لسعيد اعراب: (ص11)، وكيف تحفظ القرآن الكريم قواعد أساسية وطرق عملية للغوثاني: (ص109).

(43)انظر: حياة الكتّاب وأدبيات المحضرة لحميتو: (655/2 وما بعدها).

(44) انظر: المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية: (ص23)، والدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل لحسانة وسكينة الألباني (7/3 وما بعدها 97/3 وما بعدها)، وكيف تحفظ القرآن الكريم قواعد أساسية وطرق عملية للغوثاني: (ص84).

(45) الأرجوزة المنبهة للداني: (ص85).

(46) حياة الكتّاب وأدبيات المحضرة لحميتو: (598/2-601).

(47) انظر ذلك في: المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية: (ص23 وما بعدها)، واستراتيجيات وطرق تدريس القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم بين الواقع والمأمول لنورة القحطاني: (ص12 وما بعدها).

(48) انظر: الأنصاص القرآنية للعروسي: (50/1-51).

(49) انظر: حياة الكتاب وأدبيات المحضرة لحميتو: (745/2).

(50) "الأنصاص مصطلح متداول بين أرباب القراءات في المغرب للتعبير عن جملة من القواعد التي تؤطر الكلمات الخارجة عن القياس في رسمها وضبطها أو في كيفية أدائها، كم تطر هذه الأنصاص الكلمات المتشابهة في التقديم والتأخير والحذف والإضافة مع التنصيص على أماكن وجودها في القرآن بواسطة السور أو بواسطة الأحزاب والأرباع والأثمان ... وهي عبارة عن قواعد منظومة في أراجيز مختصرة أو مطولة ينظمها الفقهاء لتلاميذهم بطريقة عفوية وبلغة عامية أحيانا أو على شكل الشعر الملحون من أجل تقريب الكلمات التي تقع فيها الأخطاء عند كتابتها أو النطق بها من التلاميذ المتعلمين". الأنصاص القرآنية للعروسي: (99/1-100).

(51) انظر: الأنصاص القرآنية للعروسي: (50/1-51 و102/1)، وحياة الكتاب وأدبيات المحضرة لحميتو: (655/2-657).

(52) الأنصاص القرآنية للعروسي: (1/101).

(53) راجع ذلك في الجزء الأول من كتاب الأنصاص القرآنية للعروسي، وفي حياة الكتاب وأدبيات المحضرة لحميتو: (2/671 وما بعدها).

(54) انظر هذه الوسائل في: الأنصاص القرآنية للعروسي (1/57-60)، وحياة الكتاب وأدبيات المحضرة لحميتو: (2/587 وما بعدها).

(55) انظر: حياة الكتَّاب وأدبيات المحضرة لحميتو (ص687 وص703).

(56) أي استعمال أسلوب الترغيب والترهيب كتذكير الأطفال بأحاديث ثواب قارئ القرآن كحديث: عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ لَهُ أَجْرَانِ». وحديث « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ ضَوْءُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكْسَى وَالِدَيْهِ حُلَّتَانِ لَا يَقُومُ بِهِمَا الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ: بِمَا كُسِينَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ» رواه الحاكم في المستدرك وقال:هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ؛ (1/756 رقم2086).

وتذكيرهم بأحاديث مآل من لم يخلص النية في ذلك كحديث: « أول الثلاثة الذين تسعر بهم النار يوم القيامة فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ ... فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أُعَلِمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهُ: كَذَبْتَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ .. » رواه الترمذي (4/591 رقم 2382) والحاكم (1/579 رقم 1527) وغيرهما.

(57) أخرجه البخاري في كتابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ: باب اسْتِذْكَارِ القُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ (6/193 رقم 5031)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضائل القرآن وما يتعلق به (1/543 رقم 789).

(58) أخرجه البخاري في كتابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ: باب اسْتِذْكَارِ القُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ (6/193 رقم 5033)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضائل القرآن وما يتعلق به بلفظ "تفلُّتاً" بدل "تَفَصِّيا" (1/ 545رقم 791).

(59) انظر: فتح الباري لابن حجر (9/86).

(60) كقراءة الأسوار والحزب الراتب. انظر: حياة الكتاب وأدبيات المحضرة لحميتو (ص745-796).

(61) انظر: حياة الكتاب وأدبيات المحضرة لحميتو (ص879)، وموقع التعليم العتيق ومحو الأمية بالمساجد – موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية:
خامسا: منهجية تعليم القرآن الكريم http://www.habous.gov.ma *نظر بتاريخ 2018/04/10م.*

(62) انظر: الأنصاص القرآنية للعروسي (1/101). وحياة الكتاب وأدبيات المحضرة لحميتو (ص703 وما بعدها).

Teaching the Holy Quran and its sciences to children: its importance ،impact ،scholars opinions ،approaches ، tools and how to progress and develop withit

Dr. Bourouba Mohammed Lamine
Emir Abdlkader University - constantine
Bour1501@gmail.com

Abstract

- The present study is entitled in « Teaching the Holy Quran and its sciences to children: its importance ،impact ،scholars opinions ،approaches ، tools and how to progress and develop withit »
- This paper deals with teaching the Holy Quran and its sciences for little children and kids ،and shows the importance of it and its impact on them. In addition to set the different views and oppinions of scholars twards teaching it separately or being joined with other sciences.
- This study also puts the light on how to teach the Holy Quran to children in «Kattatib » ،« Zawya » ،and « Quranic Schools » ،by setting the most important tools uesed in teaching.
- The study finishes by mentionning how to develop it through giving some advice and recommendations that can lead to inhance and develop the way of teaching the Holy Quran and its sciences to children in nowadays.

keywords:

–Teaching – the Holy Quran– sciences – children– importance – impact– scholars opinions – approaches –tools – how to progress – develop .